ابو شورى يقول سمعت الحسن الدامغاني يقول سمعت يحيى السمناني يقول عن ابيه ان شقيقا
البلخي وابا تراب النخشبي مرضا على ابي يزيد فبعثت اليه الشيخ وشاب يخدم اباه يريد ان
له كل معنا يا فتى فقال انا صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر فابا فقال اشتهي كل
ولك اجر صوم سنة فابا فقال ابو يزيد دعوا من سفه من عشر الله تعالى فلخزنة له انشاب عن
مرة وسمعت ابي **سمعت** الشيخ ابا علي رحمه الله يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية
خشنا باليم فسمع رجل من اصحاب سهل ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة فاتا حانوت الخبازين
وقرتقب محاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان هذا وليا لما يخبز وسمع بعض
نقبائه انه سلم عليه وسأله شيئا فقال الرجل انما استصغ شيئا واشتغل بكلامي وابا ان
يكلمه **سمعت** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال سمع عبد الله الرازي
ابا عثمان الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي وعدحه فاشتاق اليه فخرج الى زيارته فلم يفتح
بقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقده فيه فرجع الى ابي عثمان وسأله وقال كيف وجدته فقال لي
اجده كما نعتت فقال لانك استصغرته وما استصغر احدا احدا الا حرم فابى ان يرجع اليه
بالحرمة فرجع اليه عبد الله واتبع بزيارته ومن المشهور ان عمرو بن عثمان المكي رحمه الله
الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال له ما هذا فقال هو ذا اعارض القرآن به على عليه ومحى
قال الشيوخ وكل ما خالفه بعد هذه المرة كان له على ذلك الشيخ عليه **سمعت**
ابا اسحاق ابا علي رحمه الله يقول لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل عليهم وقال اللهم امنعهم
الصرف فلم يخرج من بلخ بعد هذه يوم **سمعت** احمد بن يحيى الجلا يقول رحمه الله يقول من رضي
عنه شيخه لا يكاد في حال حياته ليلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ واذا امات ذلك
الشيخ اخذهم الله تعالى عليه ما هو جزاء رضاه ومن تخلى عليه قلب شيخه لا يكاد في حال
حياة ذلك الشيخ ليلا يزوله وانه محبوب على الكرم واذا مات الشيخ فيستبدل بحسب
المكافأة بعدي

باب السماع

قال الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه والآية قوله تعالى افمن هذا الحديث
تعجبون وتضحكون ولا تبكون والدليل عليه انه مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى في وصف عبادي

جاء في التفسير انه السماع ٥ واعلم ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المشتهاة
اذا لم يكن يعتقد السامع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم يخرج عن ملائم هواه
ولم يخرج في سلك لهو مباح في الجملة ولا خلاف ان اشعار القوم يتزين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها واذا جاز سماعها بغير الحان
الطيبة فلا يتغير الحكم بان تسمع بالالحان فهذا ظاهر ولا ثم مما يوجب المستمع توفيرا
الرغبة على الطاعات وتذكر ما اعد الله لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من
الزلات ويورث في قلبه في الحال معاني الواردات وذلك مستحب في الجملة في الشرع وقد جرى
على العهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو غريب من الشعر وان لم يقصد ان يكون شعرا اخبر
ابو الحسن علي بن احمد الهروي رحمه الله قال انا الحسن بن عبد الصفار قال انا الحارث بن محمد ابن اسامة
قال انا ابو النضر قال انا شعبة عن حميد قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول كان ابو بكر يحدو
الحدو في غزوة يقول

نحن الذين بايعوا محمدا ٥ على الجهاد ما بقينا ابدا

واجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة ٥ فاكرم الانصار والمهاجرة

وليس هذا القدر منه صلى الله عليه وسلم على وزن الشعر لانه قريب منه ٥ وقد سمع
الصحابة والاكابر الابيات بالالحان فمن قال بالاباحة بالالحان من الصحابة ملاحظ من انهم واهل الحجاز
كلهم يتعلمون الغناء واما الجواز فاجماع منهم على اجازته وقد ورد في الاخبار واستطرفت
الآثار في ذلك فروي عن ابن جريج انه كان يرخص في السماع فقيل له اذا اتيت يوم القيامة
ويوزن حسناتك وسيئاتك فقال اي الجهتين تسمعك فقال الاخ الحسنات وراء الشيئات يعني
انه من المباحات **واما** الشافعي رحمه الله فانه لا يحرمه ويجعله في العوام
مكروها حتى لو احترف بالغناء وانتصب به على الدوام ويسمعه على وجه التلهي ثم به
الشهادة ويجعله مما تسقط به المروة ولا يلحقه بالمحرمات وليس كلامنا في هذا النوع
من السماع وان هذه الآية حلت وتسمع عن ان يسمعوا ليلهوا ويفعلوا السماع بسهو

بياض في الاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)